

ساعات حتى أحسست بالتعب التفت حولها هرات غصن صغيرا، تعلقت به وبقيت النظر إلى ضفتي النهر. رات شيخا يلقي شباكه في الماء، ثم يملا سلالة بالأسماك ورات امرأة تملأ جرتها وتنشد أغنية ريعية جميلة ورات طيورا وأشجاراً وسلامف وفراشات وسمعت رجلا يقول : ما أجمل الماء حين يأتي بعد غياب طويل. نظرت قطرات الماء حولها فرات اعشاً وأزهارا دابلة التربت منها على حتى واحد تُمسح قاماتها بالماء، فإذا الأزهار تتفتح، مبهجة معترفة بفصلها . ثم واصلت سيرها تحت الأرض قدامت رحلتها ساعات طويلة، تخرج من تحت التراب انتساب داخل نهر كبير الجرف قطرات الماء، مع التيار، وبعد دقائق رأت نفسها وسط البحر كم هو ساحر هذا البحر : كُوفٌ وجبال واعشاب ونجموم وحلازين وأسماك مختلفة تسبح ملونة كانواس فرحة ما أجمل الأصداف وما أجمل السلاحف (سابقى هنا. كانت الطرات الماء تنظر مندهشة إلى البحر / حين رأت نفسها ترتفع شيئاً فشيئاً وتحول من جديد إلى غيمة.